

## تعزیز تداخل ومشاركة العائلة في صفوف فئات أفراد ذوي محدودية عقلية

### في المؤسسات الداخلية في المجتمع العربي في إسرائيل

كريم نصر

الإشراف الأكاديمي: د. داليا زاكش، ود. عماليا ساعر

أطروحة نهائية لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة حيفا

2013

(الرقم في الكتالوج: 578)

### الخلفية ومنطلقات البحث

إدخال الأفراد ذوي القدرات العقلية إلى المؤسسات الداخلية في المجتمع العربي في إسرائيل يحمل في طياته مميزات خاصة. من ناحية، يدور الحديث عن ظاهرة حديثة نسبياً، بدأت تحديداً في سبعينيات القرن السابق، وتحصل (على نحو يحمل بعض المفارقة) في الفترة التي تنامت فيها حركة اللا-مأسسة في الدول المتطورة بعد-الصناعية (وإسرائيل من بينها)، وما زالت تشهد مزيداً من التنامي. من الناحية الأخرى، يجري الحديث عن ظاهرة غير مقبولة من الناحية الاجتماعية؛ إذ على الرغم من النسب العالية لذوي القدرات العقلية في المجتمع العربي، لا يشكل هؤلاء سوى 14% من مجمل قاطني المؤسسات الداخلية في البلاد. يُستدلّ من هذه البيانات أنّ هذه الظاهرة مركّبة، وهو ما يعزّز ضرورة إمطة اللثام عن العوامل التي تؤثر على حصولها، والتعمّق في فهمها. تشدّد البيانات كذلك على أهمية تطوير برامج تدخل تنبئ مبدأ مراعاة الخصوصيات الثقافية، وتمكّن من تناول الاحتياجات الحقيقية لهذه الشريحة، والاستجابة إليها.

تشهد العقود الخمسة الأخيرة تحولات دراماتيكية في مجال الصحة والرفاه في إسرائيل والعالم، تشمل انتقالاً من مفهوم الصحة كغياب للمرض إلى النظرة الشمولية للصحة كحالة من الرفاه تمنح حيزاً أكبر لوكالة المرضى، الأمر الذي تطلّب من الأطر والمهن العلاجية وتلك التي تتخصّص في إعادة التأهيل (بما في ذلك العلاج الوظيفي) توفير خدمات تتمحور في العائلة، وتوفّر لها مجالاً للتداخل والمشاركة.

على الرغم من الأفضليات الكثيرة للتداخل العائلي في المؤسسات الداخلية ومساهمته المحتملة في رفع جودة حياة القاطنين وعائلاتهم، وتحسين الخدمات في الملجأ، على الرغم من ذلك، قليلة هي الأبحاث التي تناولت هذه المسألة، وهذه تتمحور -في الأساس- في توصيف سبل ووتيرة التداخل، والعوامل التي

תוֹרֵר עֲלֵיָהּ, לִכְתָּהּ לֹא תִלְנֶפֶת אֶלֵי עֲרֻשׁ אֲתָגָהַת אוֹ אֲנֻמֹּדְגַת (מֹדִילַת) נִזְרִיָּה וְתַבְיִיעִיָּה לִתְכִיפֵהָ הַזֶּה הַתְּדַאֲחַל.

עֲלוּתָהּ עַלֵי זֶלֶק, תְּמֵה נֶפֶס (lacuna) בָּאֵרֶז יִתְמַלֵּל בִּי אֲנִי גַלְבִּיָּהּ הַמְעָרַף הַקְּאִימָה בִּי חֶקֶל הַמְּחֹדוּדִיָּה הָעֵלְיָהּ בְּעָמָהּ, וּבִי מְגַל הַיִּדְרָג בִּי הַמְּלַגִּי בְּחֻסָּהּ, תִּרְתַּכֵּז אֶלֵי אֲבַחַת אֲגְרִיבֵת בִּי מְגִמְעַת בַּעַד-סַנְעִיָּהּ, מִמָּה אָדִי אֶלֵי וְלֹדֵה אֲנֻמֹּדְגַת נִזְרִיָּה וְתַבְיִיעִיָּה תִּצְרַב גְּזֹרְהָ דָאֲחַל מְנֻזְמֵהּ הַמְּפָאֵהִים וְהַמְּעַנְדָּת וְהַקִּיַּם הָאוֹרֹבִיָּה-הָאֲמֵרִיקָיָה, וְהַזֶּה תִּעֲרַס בְּדֹרְהָ תִּטְוֹרָה תָּאֵרִיחִיָּה, וְאֲגִמְעָיָה-חֻסָּרִיָּה, וְסִיָּסִיָּה אִקְטֻסָּדִיָּה מְעִיָּבָה. תְּמֵה שְׁחָ בִּי הַמְּעָרַף חֹל מְגַל הַמְּחֹדוּדִיָּה הָעֵלְיָהּ בְּעָמָהּ, וְחֹל זָאֵהֶרֶה הַיִּדְרָג בִּי הַמְּוִסָּסַת בְּחֻסָּהּ בִּי שְׁפֹפ מְגִמְעַת תְּקָפִיָּה וְסִיָּפָת אֲחֵרִי כְּתִלֵּק הַמְּרִבְטָה בַּמְּגִמְעַת הָעֵרִי בִּי אִסְרָאֵל. מִן הֵנָּה תֹּלְדֵת הַחָגֵה אֶלֵי אֲגִרָה הַבְּחֵת הַחָלִי הַזֶּה אֲרִתְכֵז אֶלֵי נִזְרִיָּת וְאֲנֻמֹּדְגַת חֲדִיֶּה בִּי הָעֵלֻם הָאֲגִמְעָיָה, לֹא סִיָּמָה בִּי מְגַל הָעֲלָג הַזֹּפִיפִי וְאֲנֻרֹבֹלוֹגִיָּה תְּקָפָה וְהַוְיָהּ.

### אֲהַדָּפֵי הַבְּחֵת:

1. תְּשִׁיבֵם הַמְּדֹלוֹלָת וְהַמְּסִבָּת הַתִּי תִּסְוֹג זָאֵהֶרֶה הַיִּדְרָג בִּי הַמְּלַגִּי לְאִפְרָד זֹוִי מְחֹדוּדִיָּה עֵלְיָהּ בִּי הַמְּגִמְעַת הָעֵרִי בִּי אִסְרָאֵל.
2. תְּטוֹבֵר וְתַבְיִיק וְתִקְיִם אֲנֻמֹּדְגַת נִזְרִיָּה וְתַבְיִיעִיָּה זִי עֲלֹתְיָהּ תְּקָפִיָּה, וְמוֹגֵה לְתַעֲרִיז הַתְּדַאֲחַל הָעֵאֲלִי בִּי הַמְּוִסָּסַת בִּי שְׁפֹפ הַזֶּה הַשְּׁרִיחָה הַסְּכָנִיָּה.

### אֲשֵׁלֵה הַבְּחֵת:

1. מָה הוּא מְדֹלוֹל הַיִּדְרָג בִּי הַמְּוִסָּסֵה הַדָּאֲחִלִּיָּה בְּאֲנִסְבָּה לְוָאֲדִי זֹוִי הַמְּחֹדוּדִיָּה הָעֵלְיָהּ בִּי הַמְּגִמְעַת הָעֵרִי? וְמָה הֵי הָעֹמֵל הַתִּי תוֹרֵר עַלֵי קְרָרְהָם אֲדִיחַל אֲבִנְהָם אֶלֵי מְוִסָּסֵה דָאֲחִלִּיָּה?
2. מָדָה יַעֲנִי הַתְּדַאֲחַל הָעֵאֲלִי בַּעַד מְרַחֶה הַיִּדְרָג? וְמָה הֵי הָעֹמֵל הַתִּי תִמְכֵּן אוֹ תַעֲיִק תְּחַפֵּה?

### מְתַגִּירָת הַבְּחֵת וְפְרֻזִיָּתָהּ:

גִּרִי פְחַס בְּרִנְאֵם תַּעֲרִיז הַתְּדַאֲחַל הָעֵאֲלִי הַזֶּה טוֹר וְטָבִיק בִּי הַבְּחֵת הַחָלִי בְּוָאֲסָטָה אַרְבַּע מְתַגִּירָת: הַתְּדַאֲחַל הָעֵאֲלִי, וְתִסְוֹר הַוָּאֲלִדִּים לְלִחְדָּמַת בִּי הַמְּוִסָּסֵה הַדָּאֲחִלִּיָּה כְּתִלֵּק הַתִּי תִתְמַחֹר בִּי הָעֵאֲלָהּ, וְדֵרְגָה הַתוֹרֵר הַתִּי יַעִיֶשְׁהָ הָאֵהֶל, וְנִזְרָה הַמְּהִיָּיִם לְלִחְדָּמַת בִּי הַמְּלַגָּה כְּתִלֵּק הַתִּי תִתְמַחֹר בִּי הָעֵאֲלָהּ. וְזִבְעַת אַרְבַּע פְּרֻזִיָּת לְלִבְחֵת וְגִרִי פְחַסְהָ בְּוָאֲסָטָה מְנֵהגִיָּת בְּחֵת כְּמִיָּה. אֲפִתְרֻשׁ הַבְּחֵת וְגֹוֹד פְּרוֹק חָסָמָה בִּי מוֹשְׂרָת הַנִּתְיָגָה (הַתִּי גִרִי אֲנִתְקָאוּהָ לְאֲגֻרָשׁ הַבְּחֵת), בִּי שְׁפֹפ הַמְּשָׂרְכִיִּים בִּי הַבְּרִנְאֵם (הָאֵהֶל וְהַמְּהִיָּיִם), בֵּינֵם בְּדָאִיָּה תִנְפִיז הַבְּרִנְאֵם וְנֵהַיִתֵּהּ. אֲפִתְרֻשׁ הַבְּחֵת כְּזִלֵּק אֲנִי תִכֹּן תְּמֵה פְרוֹק חָסָמָה (מִן

الناحية الإحصائية) في درجة التغيير الذي طرأ على مؤشرات البحث بين مجموعة المشاركين في البرنامج (الأهل والمهنيين) ومجموعة الرقابة، في نهاية تنفيذ البرنامج.

استخدم البحث الحالي منهجية "البحث المتداخل" (Participatory Action Research)، التي شملت منهجيات مدمجة - بعض منها كمية وأخرى نوعية. البحث النوعي qualitative research تمحور في تعميق فهم تصور الأهل لظاهرة إدخال أبنائهم ذوي القدرات العقلية إلى المؤسسة، أما البحث الكمي فقد استخدم بغية تقييم برنامج التداخل.

شملت فئة البحث عائلات أفراد ذوي محدودية عقلية، ومهنيين يعملون معهم في مؤسستين داخليتين من القطاع الخاص في بلدات عربية تقع في منطقة الجليل: شكّلت المؤسسة الأولى مجموعة البحث، حيث بُني ونُفذ فيها برنامج التدخل، أما المؤسسة الثانية فقد استخدمت كمجموعة رقابة. نُفذ البحث النوعي بمشاركة ثماني عشرة (18) عائلة أُجريت معها مقابلات شخصية مُعمّقة (عشر عائلات من مجموعة البحث، وتسع من مجموعة الرقابة). شارك في تطوير برنامج التداخل 4 أهالٍ و 4 مهنيين من مجموعة التداخل. ضمت عينة تقييم فاعلية البرنامج ستاً وأربعين (46) عائلة (23 منها في مجموعة التداخل، و 23 في مجموعة الرقابة)، و 34 من المهنيين (18 من مجموعة التداخل، و 18 من مجموعة الرقابة)، وشارك هؤلاء في تعبئة استبيانات قبل تطبيق البرنامج وبعد مرحلة التطبيق.

**أدوات التقييم:** استخدمنا في البحث النوعي مقابلات عميقة مبنية جزئياً. فُحصت فرضيات البحث بواسطة أربعة استبيانات: استبيان التداخل العائلي؛ استبيان تقييم سيرورات العلاج المُعدّ للأهل (MPOC-20)؛ استبيان الموارد والتوتر (QRS-F)؛ استبيان تقييم سيرورات العلاج المُعدّ للمهنيين (MPOC-SP). قام الأهل بتعبئة الاستبيانات الثلاثة الأولى، وقام المهنيون بتعبئة الاستبيان الرابع. تُرجمت جميع الاستبيانات إلى اللغة العربية، وجرت ملاءمتها للسياق الاجتماعي الثقافي لجمهور الهدف.

**جری تنفيذ البحث في العامين 2010-2011، واستمرّ تنفيذه مدة عام وأحد عشر شهراً، وشمل عدداً من المراحل: بداية، قام المشاركون في البحث من المؤسسات بتعبئة الاستبيانات، وأجريت بعدها مقابلات معمّقة مع الأهالي. جرى لاحقاً تطوير برنامج التداخل، ثمّ طبّق في إحدى المؤسسات. بعد انتهاء البحث، قام المشاركون من مجموعة التداخل ومجموعة الرقابة بتعبئة الاستبيانات مرةً أخرى.**

**تحليل البيانات:** نُفذ تحليل مضامين المقابلات العميقة لغرض تشخيص وترميز فئات دلالات، وتنظيمها في قوالب ومواضيع، والعثور على علاقات تبادلية في ما بينها. البيانات التي استُخلصت من الاستبيانات جرى تحليلها بواسطة امتحانات إحصائية لا-بارامترية (non-parametric) بعد أن تبين في الفحص الأولي أنّ متغيرات البحث لا تتوزع توزيعاً احتمالياً طبيعياً. جرى استخدام اختبار Wilcoxon

Test لتحليل البيانات بغية فحص الفروق في متغيرات البحث داخل مجموعة التدخل ومجموعة الرقابة. في نهاية البحث، جرى استخدام اختبار Mann-Whitney Test لتحليل البيانات ابتغاءً فحص الفروق القائمة بين مجموعة البحث ومجموعة الرقابة في حجم التغيير في المتغيرات.

## النتائج

**النتائج النوعية:** أظهر تحليل المقابلات وجود ثلاثة موضوعات مركزية: اختيار الإدراج في المؤسسة كحلّ يتسبب في أقلّ درجة من الأسى؛ تراكم الصعوبات بسبب الشحّ في مصادر الدعم؛ مجهود متواصل لتحقيق الوالدية الجيدة. في الموضوعة الأولى، استعرض الأهل عملية الانتقال من التعامل مع الإدراج كنوع من الإهمال والهجر لأبنائهم، عبّر اختياره قسراً على أنّه البديل الوحيد الذي يتسبب في أقلّ ألمٍ ممكن، وصولاً إلى تقبل الإدراج كحلّ ثابت -لكن ليس الأمثل بالضرورة- يتوافق مع مشاعر الأسى والفقان والذنب، والأحاسيس العميقة المتضاربة.

تعرض الموضوعة الثانية العوامل التي أثّرت على اتّخاذ القرار، والتي تبلورت على ضوء تراكم الصعوبات في تربية الأفراد ذوي المحدودية في الإطار المنزلي. فكّما كُبر هؤلاء، طرأ تفاقم في صعوباتهم الأدائية، وتلاشت تدريجياً الآمال في شفائهم، ووجد الأهل صعوبات في تلبية احتياجاتهم اليومية، في مقابل الوفاء بالالتزامات الوالدية والعائلية الأخرى. طرح الأهل كذلك الخوف من إلحاق الضرر بالأبناء الآخرين في العائلة، بسبب صبّ غالبية طاقاتهم في العناية بالولد ذي المحدودية، وبسبب العنف الذي يمارسه هذا الأخير تجاه أفراد العائلة الآخرين. الصعوبات التي يواجهها الأهل تكشف النقاب عن السياق الاجتماعي -الثقافي الذي يميّز بنقص شديد في الموارد والخدمات، وشحّ في الدعم العائلي، في التعامل الاجتماعي السلبي الواصم.

الموضوعة الثالثة تعبّر عن النحو الذي يتصوّر فيه الأهل دورهم الوالدي ومحدودية ابنهم، وتأثيرها على قدرة الأهل على اتّخاذ قرار إدخاله إلى المؤسسة، والمحافظة على استمرارية تداخلهم في حياته بعد الإدراج. بحسب ما يقول الأهل، إنّ العوائق التي وضعت صعوبات أمام تداخلهم اقترنت بالعائلة وبيئة المؤسسة المادية والاجتماعية والتنظيمية. هذه الموضوعة تشدّد على أهمية تعزيز منهج "العائلة في مركز المؤسسة".

**النتائج الكمية:** تحليل البيانات التي استخلصت من الاستبيانات التي عبّئت في بداية البرنامج ونهايته يُثبت الفرضيات على نحو جزئي. في مقابل انعدام التغيير الحاسم في مجموعة الرقابة في جميع مؤشرات النتيجة، قام البرنامج على نحو حاسم (من الناحية الإحصائية) بتطوير مفهوم الأهل في مجموعة التدخل



לدرجة مشاركتهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائهم. فضلاً عن ذلك، عثرنا على نزعة لتثبيت (إحصائي) في جزء من دلائل مؤشرات تقييم عمليات العلاج (MPOC, MPOC-SP) في مجموعة التدخل، مع فجوات بين الأهل والمهنيين. أفاد الأهل بحصول تعزيز لتصورهم للخدمات في المؤسسة كذلك التي تولي الأولاد والعائلة الاحترام وتلاءم لاحتياجاتهم. على العكس من الأهل، أفاد المهنيون بحصول تحسن في تصورهم للخدمات كذلك التي توفر معلومات عينية للأهل حول أبنائهم. هذا التحسين ظهر على نحو حاسم (من الناحية الإحصائية) كذلك عند المقارنة بين المهنيين في مجموعة التدخل ومجموعة الرقابة. على الرغم من ذلك، لم نعثر على فروق حاسمة (من الناحية الإحصائية) في متغيرات البحث الأخرى بين بداية البرنامج ونهايته، ولم نعثر على فروق في تغير المؤشرات المختلفة بين المجموعات بعد انتهاء برنامج التدخل.

### نقاش واستنتاجات

أظهرت نتائج البحث أن إدراج الأولاد ذوي الإعاقة العقلية في المؤسسة يشكل مساراً معقداً ومتواصلاً من المواجهة الوالدية، يبدأ قبل مدة طويلة من اتخاذ القرار، ولا ينتهي بعد الإدراج. تُظهر النتائج كذلك إمكانية تعزيز تداخل العائلات في حياة أبنائها الذين يقطنون في المؤسسات التي تتبع نظام "الداخلية"، من خلال برنامج تدخل ملائم.

أفضى البحث إلى عدد من الاستبصارات النظرية والإمبريقية المهمة: على المستوى الإمبريقي توثق النتائج التعامل مع الإدراج في المؤسسات الداخلية كظاهرة غير معيارية في المجتمع العربي والتي تختلف عن المفاهيم الموثقة في المجتمعات ما بعد الصناعية. على المستوى النظري، يعزز البحث الحالي الادعاءات القائمة حول أهمية البيت كحيز أمثل للأولاد ذوي الإعاقة العقلية، لكن بوجود فرق مهم: على العكس من التمحور الدارج في صفوف حركة اللا-مأسسة في الولد ذي الإعاقة كفرد (قائم بذاته)، يشدد البحث على الفرد (بمن في ذلك الولد ذو الإعاقة) كجزء من الوحدة العائلية، بما يحمله الأمر من التزامات أخلاقية وثقافية من قبل الوالدين للمحافظة على هذه الوحدة المتكاملة.

إضافة إلى ذلك، العلاقة بين المواقف تجاه المؤسسات الداخلية ومفهوم الذات كجزء من العائلة والمجتمع المحلي، هذه العلاقة تحمل إسقاطات عامة أكثر على المفاهيم المتعلقة بمسألة الرفاه. وعلى العكس من النزعة القائمة في الأدبيات البحثية للتعبير عن هذه المفاهيم بمفردات كونية وفردانية، يُظهر البحث الحالي أن هذه المفاهيم مترسخة في المدلول الجماعي للهوية والولاء. في الوقت ذاته، يطرح البحث علامات استفهام حول ادعاءات جوهرائية ترى أن هويات ذوي التوجه الجماعي تشجع على ممارسة سلوكيات ساكنة ومحددة سلفاً، إذ تُظهر النتائج أن سلوكيات الأهل ومفاهيمهم كانت ديناميّة، واقتربت

طبيعتها بالسياق والحالة والعلاقات، الأمر الذي يرمز إلى حقيقة أن النزعة الجماعية لا تنفي وجود أساس متضارب ثابت في قاعدتها. عند اختيارهم حلاً غير مقبول من الناحية الاجتماعية، عبر الأهل عن وكالة فاعلة فردانية، لكنهم في الوقت ذاته قاموا بذلك لدوافع جماعية تشدد على قيم مركزية في المجتمع تؤكد أن العائلة أهم وأكثر قيمة من احتياجات جزء من أعضائها.

على العكس من التمركز القائم في الأدبيات البحثية في العوامل السيكولوجية الفردية التي تقف من وراء القرار (ريمرمان، 1997)، يقترح البحث الحالي نموذجاً نظرياً متعدد الأبعاد لتحليل مستوى تعقيد قرار الأهل وتعاملهم المليء بالتردد والتخبط. تُظهر النتائج صورة مركبة بحسبها تعامل الوالدان مع قرارهم كنوع من المسؤولية والقدرة الوالدية، في موازاة الإحساس بالإخفاق كوالدين. تبين أن قرار إدراج الابن في المؤسسة كان موجعاً، لكنه القرار الأكثر عقلانية - إذا أخذنا بعين الاعتبار الواقع الذي عايشاه، والتزاماتهم تجاه سائر أفراد العائلة -. بعبارة أخرى: اختار الأهل الإدراج تبعاً لإدراكهم الشامل والشمولي للدور الوالدي، على الرغم من شعورهم بالألم والذنب.

بالإضافة إلى المدلول الوالدي والثقافي، تشدد النتائج على الأبعاد السياسية والاقتصادية لظاهرة الإدراج في المؤسسات؛ إذ ظهر ارتباطها بالنقص في الموارد والخدمات داخل المجتمع المحلي. أحد الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هو أن تطور حركة اللا-مأسسة في الدول ما بعد الصناعية لا يتعلّق بالقيم التي تشدد على أهمية العائلة وموقعها المركزي فحسب، وإنما كذلك (وربما في الأساس) بدرجة وفرة ومُتناولية خدمات الدعم المجتمعي للعائلات.

علاوة على ذلك، تُظهر النتائج حصول عملية إدراج متفرّدة تنعكس في اتخاذ قرار فجائي وتطبيقه على نحوٍ خاطف، دون المرور في مرحلة بيئية، وبعد زيارة واحدة في مؤسسة داخلية واحد. تختلف مميزات هذه السيرورة عن الأنموذج القائمة التي تصف اتخاذ القرار وتطبيقه كسيرورة تدريجية تمتد في بعض الأحيان سنوات عديدة، وتضمّ عدّة مراحل (التفكير؛ النية؛ القرار)، وتشمل تحبّطات حول بدائل السكن القائمة.

اقترن تطبيق القرار بمشاعر الأسى والفقدان والشعور بالذنب، وهي مشاعر حاول الأهل مواجهتها بغية التصالح مع واقع الإدراج. يمكن لهذه السيرورة أن تكون متواصلة، عندما يتوافر للمؤسسة حيّز واسع لمساعدة الأهل، لا سيما عبر فتح مسارات فاعلة لتعزيز التداخل العائلي. يعرض الأنموذج الحالي أنموذجاً دينامياً يرى في التداخل العائلي تعبيراً عن الطريقة الذي ينظر فيها الأهل إلى المسؤولية الوالدية بعد عملية الإدراج. بحسب هذا الأنموذج، تشكّل المشاركة نتاجاً للتفاعل المتبادل بين العائلة، والسكان، والمؤسسة.

في المنحى التطبيقي، يعرض البحث الحاليّ نموذجًا لتعزيز التداخل العائليّ عبر تحسين جودة ووتيرة التفاعل بين العائلة والمؤسسة، من جهة، والعائلة والسكان، من جهة أخرى. النتائج التي تشير إلى المساهمة الجزئية التي قدّمها البرنامج تُعزّز الحاجة إلى تنفيذ تدخّلات طويلة الأمد تُلاءم لبيئة المؤسسة الفيزيائية والاجتماعية والتنظيمية. من شأن تدخّلات من هذا النوع أن تعزّز العلاقة العائلية وتشجّع تداخل الأهل في اتّخاذ القرارات المتعلقة بأبنائهم. أضف إلى ذلك أن الفجوة التي عُثِر عليها بين الأهل والمهنيين في النظرة إلى الخدمات القائمة في المؤسسة، تسلّط الضوء على ضرورة المبادرة إلى التدخّلات التي من شأنها تعزيز وعي الطاقم المهنيّ وإدارة المؤسسة لاحتياجات العائلات، وتحسين كفاءاتهم في العمل معها. في هذا السياق، نذكر أنّ المعالجين الوظيفيين (بما يحملون من فهم للفلسفة التي تقف يرتكز إليها تنفيذ العلاج المتمركز في العائلة)، يتبوأون مكانة مركزية في تطوير وتطبيق تدخّلات تزيل العوائق التي تقف أمام التداخل العائليّ، وتحسين الأداء الوالديّ في هذا السياق من المؤسسات الداخلية.

في المنحى الميثودولوجي، تتمثل مساهمة البحث الحاليّ في استخدام منهجية البحث التداخليّ التي تُعتبر منهجية تطبيقية، وذات صلة بالمجال الصحيّ، وتلائم المبادئ الأساسية لمهنة العلاج الوظيفي، وبمقدورها الدفع فُدمًا بالعمل الذي يرتكز على توجّه "العائلة في المركز". اعتمد برنامج التدخل في البحث الحاليّ على نتائج تحليل مقابلات معمّقة أُجريت مع الأهل وبنّتها مجموعة من الأهل والمهنيين الذين قاموا بتحديد الاحتياجات، وطوّروا البرنامج وشاركوا في تطبيقه. بهذا المفهوم مكّن البحث التداخليّ من تطبيق مسار متميّز قوامه التمخّور في مشاكل الأهل واحتياجاتهم، وتشجيعهم على أخذ دور فاعل في تحسين جودة حياتهم كعائلة، وحياة أبنائهم ذوي المحدودية. من ناحية أخرى، مكّن استخدام منهجيات البحث الكميّة من أجل تقييم فاعلية البرنامج، مكّن من مقارنة البيانات المتقاطعة، وساهم في تعزيز مصداقية البحث وثبوت النتائج وتعميمها.

عانى البحث من عدد من الصعوبات، نحو: حجم العينة، والاعتماد على تقارير استرجاعية من قبل الأهل، والتوزيع الجغرافية للجمهور العربيّ في إسرائيل، والفجوات الزمنية في قياس ما ساهم فيه البرنامج للمشاركين فيه. نقترح مواصلة بحث الظاهرة في صفوف مجموعات ثقافية أخرى، ذات محدوديات مغايرة، في مناطق مختلفة من البلاد، على أن تشمل العينة ساكني مؤسسات داخلية وعائلات تربي أبنائها ذوي المحدودية في البيت. فضلاً عن هذا، نقترح إجراء أبحاث طويلة الأمد لفحص فاعلية التدخّلات الموجهة لتعزيز المشاركة العائلية، بحيث تتضمن هذه الأبحاث استخدام منهجيات بديلة لتجميع المعلومات - كالمشاهدة المباشرة (على سبيل المثال).